عن ابي رزين العقيلي وفيه حجاج بن نصير قال الذهبي في الضعفا ضعفوه
او تركوه
مثل المومن مثل السنبلة تميل احيانا وتقوم احيانا اي هو كثير
الالام في بدنه وماله فيمرض ويجاب غالبا ويخلو من ذلك احيانا
ليكفر عنه سياته بخلاف الكافر فان الغالب عليه الصحة كما مر ليجي
بسياته كاملة يوم القيامة ع والدنيا المقدسي في المختارة عن انس
ابن مالك قال الهيثمي فيه محمد بن حبان وهو ضعيف ورواه عنه
البزار وفيه عبيد الله بن مسلمة ولم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح
مثل المومن مثل السنبلة تستقيم مرة وتخر مرة ومثل الكافر
مثل الارزة بفتح الهمزة وفتح الرا المهملة ثم زاي على ما ذكره ابو عمرو
وقال ابو عبيدة بكسر الرا فاعلة وهي الثابتة في الارض وقيل
بسكون الرا شجر معروف بالشام وهي شجرة الصنوبر والصنوبر
ثمرتها لا تزال مستقيمة حتى تخر ولا تشعر قال في البحر ظاهره
ان المومن لا يخلو من بلا يصيبه فهو يميله تارة ومرة كذا لانه لا يطيق
البلا ولا يفارقه فمن ثم يميل عنه ويسرة والمنافق على حالة واحدة من
دوام الصحة في نفسه واهله ويفعل الله ذلك بالمومن ليصرفه اليه
في كل حال فكلما سكنت نفسه الى شي اما لها عنه ليدعوه بلسانه وجنانه
لانه يحب صوته فاختلاف الاحوال يميل بالمومن الى الله والمنافق وان
اختلفت عليه الاحوال لا يرده ذلك الى ربه لانه اعماه وختم على قلبه
فنفسه كالخشب المسندة لا تميل لشي وقلبه كالحجر بل اشد ليس فيه
رطوبة الايمان فهو كالارزة لا تهتز حتى تحصد بمنجل الموت ومقصود الحديث
ان يحذر المومن دوام السلامة خشية ان الاستدراج فيشتغل بالشكر
ويستبشر بالامراض والرزايا حم والضيا في المختارة عن جابر بن
عبد الله رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف
ورواه عنه البزار باللفظ المزبور بسند رجاله ثقات انتهى وبه يعرف
ان المصنف لو عزاه للبزار لصحة سنده كان اولى
مثل المومن مثل الخامة هي الطاقة الغضة اللينة من النبات التي لم
تشتد بعد وقيل ما لها ساق واحد والفها منقلبة عن واو تحمر تارة وتصفر
اخرى كالارزة بفتح الرا شجرة الارزن وبسكونها الصنوبر ذكره القاضي
البيضاوي على ما مر تقريره وفيه وفيما قبله وبعده اشارة الى انه
ينبغي للمومن ان يرى نفسه في الدنيا عارية معزولة عن استيفا اللذات

والشهوات

والشهوات معروضة للحوادث والمصيبات مخلوقة للاخرة لانها جنته
ودار خلوده وثباته حم عن ابي بن كعب قال دخل على رسول الله رجل
فقال متى عهدك بام ملدم اي الحمى قال ان ذلك لوجع ما اصابني قط
فذكره رمز لحسنه قال الهيثمي وفيه من لم يسم
مثل بفتح الكاف بضبط المصنف المومن كمثل بفتح الثا بضبطه خامة
الزرع اي الطاقة الطرية اللينة اي الغضة وهي بخا معجمة وتخفيف
الميم اول ما ينبت على ساق ونقل ابن التين عن القزاز انها بمهملة وقاف
فسرها بالطاقة من الزرع وذكر ابن الاثير انها خافة بخا معجمة وقاف قال
الحافظ ما لان وضعف من الزرع الغض ولحوق الها على تاويل السنبلة
من حيث اتتها الريح كفتها بتسهيل الهمزة والمعنى امالتها وفي رواية كفاتها
وفي رواية تفيئها الرياح اي تحركها وتميلها يمنة ويسرة واصل التفيئة
الفي على الشي وهو الظل فالريح اذا امالتها الى جانب القت ظلها عليه
ذكره القاضي فاذا سكنت اعتدلت وكذلك المومن يكفا بالبلا ومثل
الفاجر كالارزة صما معتدلة حتى يقصمها الله اذا شا اي في الوقت
الذي سبقت ارادته ان يقصمها الله فيه والمعنى ان المومن كثير الالام
في بدنه واهله وماله وذا مكفر لسياته رافع لدرجاته والكافر قليلها وان حل
به شي لم يكفر بل ياتي بها تامة يوم القيامة ق عن ابي هريرة
مثل المومن الذي يقرا القران كمثل الاترجة بضم الهمزة والرا مشددة الجيم
وقد تخفف وقد تزاد نونا ساكنة قبل الجيم ولا يعرف في كلام العرب ذكره
بعضهم قال ابن حجر وليس مراده النفي المطلق بل انه لا يعرف في كلام فصحائهم
ريحها طيب وطعمها طيب وجرمها كبير منظرها حسن اذ هي صفرا فاقع
لونها تسر الناظرين وملمسها لين تتشوف اليها النفس قبل اكلها ويفيد
اكلها بعد الالتذاذ بمذاقها طيب نكهة ودباغ معدة وقوة هضم فاشتركت
فيها الحواس الاربع البصر والذوق والشم واللمس في الاحتظا بها ثم هي في
اجزائها تنقسم الى طبايع فقشرها حار يابس يمنع السوس من الثياب
ولحمها حار رطب وحماضها بارد يابس يسكن غلمة النسا ويجلو اللون والكلف
وبزرها حار مجفف فهي افضل ما وجد من الثمار في ساير البلدان وخص
الايمان بالطعم وصفة الحلاوة بالريح لان الايمان الزم للمومن من القران
لامكان حصول الايمان بدون القراة والطعم الزم للجوهر من الريح فقد
يذهب ريحه ويبقى طعمه وخص الاترجة بالمثل لانه يداوى بقشرها ويستخرج
من حبها دهن ومنافع وهي افضل ثمار العرب ومثل المومن الذي لا يقرا

Copyright © King Saud University